٢ ـ متابعة الشؤون الافريقية. وفي هذا المجال، لا بدّ من الاشارة الى الجولتين الافريقيتين لرئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، العام ١٩٨٤ والعام ١٩٨٦.

بدأت الجولة الاولى في ٢٣/١/١٩٨٤، أي بعد فترة وجيزة من الخروج من طرابلس وزيارة القاهرة، وشملت السنغال وغينيا، الاّ ان عرفات اضطر الى قطعها والعودة الى الشرق الاوسط.

أمّا جولة عرفات، العام ١٩٨٦، فانها كانت أهمّ وأشمل. فقد امتدت لتشمل عشر دول افريقية، رافق عرفات فيها وفد فلسطيني هام.

كان هدف عرفات من هذه الجولة تنشيط العلاقات العربية ـ الافريقية التي تعاني من الركود منذ بضع سنوات؛ وهو الركود الذي لاحظناه في عدم تطوّر المواقف الافريقية، كما عبّرت عنها بيانات القمم المتتالية من أواسط السبعينات. وقد أكد عرفات هذا الهدف في القمة الثالثة والعشرين، بعد مرور ما يقارب السنة على هذه الجولة، عندما طالب بعقد قمة عربية ـ افريقية.

واعتبر رئيس قسم افريقيا في الدائرة السياسية لـ م.ت.ف. سلمان الهرفي، ان الجولة حققت اهدافها. ولاحظ انه على الرغم من الجفاف والمجاعة والمشكلات الاقتصادية، فان الدول الافريقية لم تتخل عن مساندتها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وان على العرب ان يدركوا ان مساعدتهم الاقتصادية لقارة افريقيا ليست شرطاً كافياً لمنع أي تسلّل اسرائيلي(٤٨).

اضافة الى تنشيط العلاقات الافريقية ـ العربية، حققت جولة عرفات مجموعة من النتائج الهامّة:

- في دول الغابون والكاميرون وتوغو، وبدلاً من افتتاح سفارات اسرائيلية، تمّ تحويل أربعة من مكاتب المنظمة الى سفارات، ليرتفع عدد سفارات فلسطين في افريقيا الى ٣٥ سفارة.
- أبرمت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية عسكرية، وأخرى اقتصادية، مع الكونغو برازافيل.
- منعت بنين الاسرائيليين من دخول أراضيها، وألغت تأشيرات الزيارة الممنوحة لهم سابقاً.
- أُصدرت عشرة بيانات سياسية أكدت أهمية دور ووجود المنظمة، وان القضية الفلسطينية ليست قضية عربية، بل قضية افريقية.

ورافق الزيارة التي امتدت الى بلدان لم يزرها رئيس عربي من قبل مظاهر احتفالية، مثل اطلاق اسم عرفات على دورة عسكرية في بوركينا فاسو (فولتا العليا)، وتسمية أحد الشوارع باسم فلسطين؛ كما أطلقت الكونغو اسم ياسر عرفات على احدى غاباتها؛ وأعلنت الغابون توأمة عاصمتها مع القدس؛ واعتبرت توغو يوم الزيارة عطلة رسمية(٤٩).

٣ ـ دعم العلاقات الاقتصادية، والصحية، والثقافية. فعلى الرغم من الظروف المالية التي مرّت بها المنظمة، اثر ضرب بنيتها التحتية في لبنان في اثناء الاجتياح، والخسائر الفادحة التي لحقت بالمخيمات الفلسطينية في لبنان في جولات الحروب المتعاقبة، حرصت منظمة التحرير الفلسطينية على تقديم المساعدات الى افريقيا، حسب امكاناتها المتاحة. ولعبت مؤسسة «صامد» دوراً أساسياً في ذلك، حيث أقامت مجموعة من المشاريع الاقتصادية في افريقيا، شملت: انشاء مزارع نموذجية في غينيا وغينيا بيساو والصومال وسيراليون والغابون والكونغو ومالي واوغندا؛ اقامة اسواق حرة في تنزانيا وزنجبار؛ تقديم الخبراء في المجالات المختلفة، وفي الوقت الحالي يعمل أكثر من مئتي خبير من المنظمة في الدول الافريقية المختلفة؛ وفي الوقت عينه، تقوم المنظمة بانشاء مراكز تقديم الخدمات الطبية في بعض الدول الافريقية، مثل سيراليون، التي وصلها فريق فلسطيني لادارة